13046 - أخبرنا أبو محمد عبد ا بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور عن بن عباس Bهما قال Y لم أزل حريصا أن أسأل عمر Bه عن المرأتين من أزواج النبي A اللتين قال ا تعالى { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } حتى حج عمر Bه وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر Bه لحاجته وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتى فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي A اللتان قال ا تعالى { إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما } فقال عمر Bه واعجبا لك يا بن عباس قال الزهري C تعالى كره وا ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة ثم أخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوا إن أزواج النبي A يراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول ا A فقالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب ا عليها لغضب رسوله A فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول ا A ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول ا A منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول ا A فينزل يوما وأنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي يوما ثم أتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم قال قلت ماذا أجاءت غسان قال بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول ا A نساءه قال فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول ا A قالت لا أدري هو ذا معتزلا في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت أستأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المسجد فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت قال فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول ا A فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه فقلت

أطلقت يا رسول ا نساءك قال فرفع رأسه إلي وقال لا فقلت ا أكبر لو رأيتنا يا رسول ا وكنا معشر القريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما وإذا هي تراجعني يعني فأنكرت فقالت ما تنكر أن أراجعك فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب ا عليها لغضب رسول ا A فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول ا A فقلت يعني قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول ا A منك فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول ا A قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوا ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهب ثلاثة فقلت ادع ا يا رسول ا أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون ا فاستوى جالسا فقال أفي شك أنت يا بن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت أستغفر ا يا رسول ا وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه ا D قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة Bها قالت فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول ا A بدأ بي فقلت يا رسول ا أقسمت أن لا تدخل علينا تعني شهرا إنك دخلت علي من تسع وعشرين أعدهن قال إن الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قال ثم قرأ علي يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا الآية قالت قد علم وا أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت قلت أفي هذا استأمر أبوي فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة قال معمر وأخبرني أيوب قال فقالت له عائشة لا تقل إني اخترتك فقال رسول ا A إنما بعثت مبلغا ولم أبعث متعنتا رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمر عن عبد الرزاق بطوله